

محيي الدين الطمعي
رحمته على العالمين

كتاب
بفضائل
خير الامة
والذين
يؤمنون
بها



دار الحيات



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اهداءات ١٩٩٨

مؤسسة الامراء للنشر والتوزيع
القاهرة



دار الهدى للنشر والتوزيع

ت : ٣٤٧٧٨٣٢ - ٢١٨٢٥٨٥ القاهرة

إعلام الحاس

بفضائل حبر الأمة عبد الله بن عباس

تصنيف

محيي الدين الطعمي

الطبعة الأولى
١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ هـ
حقوق الطبع محفوظة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وبه نستعين

المقدمة

الحمد لله الذي أتم الشريعة بظهور شمسها محمد ﷺ
فأضاء الأكوان بنوره ، وعطر الدنيا والآخرة عبيره . ذاك
الرسول المجاهد . والنبي الراكع الساجد . هو سلطان الدنيا
والآخرة .

وإمام الفاتية والباقية . كل الأنبياء فيه قد ذابوا وفي أنوار
جماله وهندامه قد غابوا.

لولاه لما كان الوجود أصلاً . وأنا متمكن من هذا القول
لفظاً وفعلاً.

فإن قدر رسول الله ليس له

حد فيعرب عنه ناطق بفم

وصلى الله علي أستاذ الوجود . وكعبة أهل الشهود.

عرش العالم . وكرسى المعالم . مولانا رسول الله محمد وعلى
آله وصحابه وبعد:

فهذا كتابي «إعلام الناس بفضائل حبر الأمة عبد الله بن
عباس».

وقد أودعته صدف المعارف . ورصعته بجواهر تتقاذف
فإن علم فضائل صحابة رسول الله علم مشهور . وفقه مأثور .
دع البحر والحبر كى يتكلم عن نفسه . وترجم عن معرفته
وقدسه .

هنا تتيه الرجال . وتوزن الخصال . وتفنى الأعمال . ولا
قيراط ولا مثقال .

البحر النورى . والمحيط اللدنى . ترجمان القرآن .
قاموس الإيمان .

ابن عباس ذاك قطب برع ... وترجع . وفاق .. وراق .
من مثله وقد شهد له الفاروق رضى الله^(١) عنه بقوله «لقد

(١) انظر أنساب الأشراف للبلاذرى ٣٧/٣

أوتيت علماً ما أوتيناها».

وقال فيه الإمام الأكبر^(٢) علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : «إنه لغواص».

ودعا له النبي ﷺ «بالحكمة»^(٣).

ودعا له النبي ﷺ وقال : «نعم ترجمان»^(٤) القرآن أنت».

ودعا له النبي ﷺ وقال : «اللهم^(٥) احش جوفه حكماً وعلماً».

(٢) انظر تاريخ الغسوى ٥١٦/١

(٣) انظر البخارى ١٥٥/١

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٣٦٦/٢ والحديث أخرجه الحاكم فى

المستدرک ٥٣٧/٣ وقال : هذا حديث صحيح على شرط

الشيخين ووافقه الذهبى

(٥) الحديث أخرجه أحمد فى المسند ٢٢٦/١ و ٣١٤ و ٣٢٨ و ٣٣٥

ودعا له النبي ﷺ وقال : «اللهم علمه التأويل».

واستبشر بولادته^(٦) النبي ﷺ وقال : «لعل الله أن يبيض
وجوهنا بغلام».

وأوصى جبريل عليه السلام النبي ﷺ به وقال

«إنه كائن حبر هذه الأمة فاستوص به خيراً^(٧)».

وقال طاووس : «أدركت نحواً من خمسمائة من
الصحابة إذا ذكروا ابن عباس فخالفوه فلم يزل يقررهم حتى
ينتهوا إلى قوله^(٨)».

وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول عن نفسه : «أنا
من الراسخين في العلم الذين يعلمون تأويله^(٩)».

(٦) انظر البدايه والنهاية ٢٩٥/٨

(٧) انظر الحلية ٣١٦/١

(٨) انظر البدايه والنهاية ٣٠١/٨

(٩) انظر البدايه والنهاية ٣٠٣/٨

وكان يفتي جميع أهل الأذواق.

هذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

ويتكون كتابنا هذا من ثلاث وأربعين فصلاً سأسردها:

«الفصل الأول في ذكر نسبه»

«الفصل الثاني في ذكر كنيته»

«الفصل الثالث في ذكر مولده»

«الفصل الرابع في ذكر مقدار عمره عندما توفي النبي
ﷺ».

«الفصل الخامس في ذكر والديه وإخوته».

«الفصل السادس في ذكر من صحبهم وقرأ عليهم».

«الفصل السابع في ذكر من رووا عنه وتلمذوا على
يديه».

«الفصل الثامن في ذكر صفته وسمته»

«الفصل العاشر في ذكر صحبته منذ الصغر لرسول ﷺ
ﷺ ونشأته في بيت النبوة».

«الفصل الحادي عشر في ذكر رؤيته لجبريل عليه
السلام».

«الفصل الثاني عشر في ذكر أنه قرأ المفصل على عهد
رسول الله ﷺ»

«الفصل الثالث عشر في ذكر أنه ختن على عهد رسول
الله ﷺ».

«الفصل الرابع عشر في ذكر تسميته ترجمان القرآن»

«الفصل السادس عشر في ذكر تسميته حبر الأمة»

«الفصل السابع عشر في ذكر دعاء رسول الله ﷺ له
بالحكمة».

«الفصل الثامن عشر في ذكر دعاء النبي ﷺ له بالتفقه
في الدين»

«الفصل التاسع عشر في ذكر قول النبي ﷺ في
حقه اللهم علمه التأويل»

«الفصل العشرون في ذكر قول النبي ﷺ فيه اللهم
احش جوفه حكماً وعلماً»

«الفصل الحادي والعشرون في ذكر أنه لم يحنك أحد
بريق النبوة سوى ابن عباس»

«الفصل الثاني والعشرون في ذكر أنه كان أعلم الأمة
الإسلامية في عصره»

«الفصل الثالث والعشرون في ذكر أن النبي ﷺ
استبشر بولادته»

«الفصل الرابع والعشرون في ذكر أنه أعلم الصحابة
والامة بعلوم القرآن»

«الفصل الخامس والعشرون في ذكر قول عكرمة :
«كان ابن عباس أعلم بالقرآن من علي»

«الفصل السادس والعشرون في ذكر أنه أعلم أهل
عصره بالسنة»

«الفصل السابع والعشرون في ذكر علو مقامه عند أمير
المؤمنين عمر بن الخطاب»

«الفصل الثامن والعشرون في ذكر أنه كان متبحراً في
سائر العلوم وكان يفتي كل أرباب العلوم»

«الفصل التاسع والعشرون في ذكر أنه أول من أسس
علم التفسير وأنشأ دعائه وعرف أصوله وأقام مجالسه
وبين غوامضه وأنه أول من نشره في البلدان والأمصار»

«الفصل الثلاثون في ذكر أنه كان أعلم الناس بالمناسك
والحج»

«الفصل الحادي والثلاثون في ذكر إعجاب الإمام علي
كرم الله وجهه باجتهاده وعلمه»

«الفصل الثاني والثلاثون في ذكر رجوع الصحابة
رضوان الله عليهم إلى قوله»

«الفصل الثالث والثلاثون في ذكر أنه كان من
الراسخين في العلم»

«الفصل الرابع والثلاثون في ذكر تأويله للنصوص
الغامضة»

«الفصل الخامس والثلاثون في ذكر تواضعه وحلمه»

«الفصل السادس والثلاثون في ذكر شدة كرمه وعظم
نفقته»

«الفصل السابع والثلاثون في ذكر تمسكه بالسنة
ومحاربه للبدعة»

«الفصل الثامن والثلاثون في ذكر زهده وعبادته وورعه»

«الفصل التاسع والثلاثون في ذكر لباسه»

«الفصل الأربعون في ذكر تبشير النبي ﷺ بيني
العباس»

- «الفصل الحادى والأربعون فى ذكر كرامته»
«الفصل الثانى والأربعون فى ذكر تسميته ربانى هذه الأمة»
«الفصل الثالث والأربعون فى ذكر وفاته»

«الفصل الأول في ذكر نسبه»

قال الذهبي في «سير^(١٠) أعلام النبلاء» في ترجمة ابن عباس رضي الله عنهما في الجزء الثالث:

حبر الأمة وفقه العصر وإمام التفسير وأبو العباس عبد الله بن عم رسول الله العباس بن عبد المطلب شيبه بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي الهاشمي المكي الأمير رضي الله عنه.

(١٠) انظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٣١

«الفصل الثاني في ذكر كنيته»

أجمع المؤرخون على أن كنيته أبو العباس .

قال الخطيب في ^(١١) «تاريخ بغداد»: وكنيته أبو العباس.

وقال الذهبي في ^(١٢) «سير أعلام النبلاء»: وكنيته أبو

العباس.

وأقر هذه الكنية ابن عبد البر في «الاستيعاب» ^(١٣).

وأقرها الحافظ ابن حجر في «الإصابة» ^(١٤).

(١١) انظر تاريخ بغداد ١٧٣/١

(١٢) انظر سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٣١/٣

(١٣) انظر الاستيعاب (٩٩٣)

(١٤) انظر الإصابة ٣٣٠/٢

وترجم له بهذه الكنية يعقوب بن سفيان البسوى في
كتابه «المعرفة»^(١٥) والتاريخ في المجلد الأول.

(١٥) انظر المعرفة والتاريخ ١/٢٤١ و ٢٧٠ و ٤٩٣

«الفصل الثالث في ذكر مولده»

قام الإجماع على أنه ولد قبل الهجرة بثلاث سنين.

قال الزبير بن بكار: ولد عبد الله بن عباس في الشعب قبل خروج بنى هاشم منه وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين.

وقال الخطيب في «تاريخ»^(١٦) بغداد: ولد بمكة في شعب بنى هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين.

وقال الحافظ أبو عمر بن عبد البر في «الاستيعاب»: ولد قبل الهجرة بثلاث سنين

وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»^(١٨): ومولده

(١٦) انظر تاريخ بغداد ١/١٧٣ و ١٧٤

(١٧) انظر الاستيعاب (٩٩٣) و (٩٩٤)

(١٨) انظر سير اعلام النبلاء ٣/٣٣٢

بشعب بنى هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنين.

قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه ^(١٩) «البداية والنهاية»:

قال مسلم بن خالد المكي الزنجى عن ابن نجيح عن
مجاهد عن ابن عباس قال : لما كان رسول الله ﷺ فى الشعب
جاء ابي الى رسول الله ﷺ فقال له : يا محمد أرى أم الفضل
قد اشملت على حمل فقال له : «لعل الله أن يقر أعينكم» قال:
فلما ولدتنى أتى بى رسول الله ﷺ وأنا فى خرقة فحنكنى
بريقه.

قال مجاهد : فلا نعلم أحداً حنكه رسول الله ﷺ بريقه
غيره.

وفى رواية ^(٢٠) أخرى : فقال رسول الله ﷺ : «لعل
الله أن يبيض وجوهنا بـغلام» فولدت عبد الله بن عباس.

(١٩) انظر البداية والنهاية ٢٩٥/٨

(٢٠) انظر البداية والنهاية ٢٩٥/٨

وعن عمرو بن دينار قال : ولد ابن عباس عام الهجرة .
وروى الواقدي من طريق شعبة عن ابن عباس أنه قال : ولدت
قبل الهجرة بثلاث سنين في الشعب .

ثم قال الواقدي : وهذا ما لا خلاف فيه بين أهل العلم
واحتج الواقدي بأنه قد ناهز الحلم عام حجة الوداع .

وقال أبو عبد الله بن مندة كما نقل عنه الذهبي في
سير^(٢١) أعلام النبلاء : ولد قبل الهجرة بستين .

(٢١) انظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٣٦

«الفصل الرابع في ذكر مقدار عمره»

عندما توفي النبي ﷺ

قال البخاري في «التاريخ»^(٢٢) الصغير

حدثني موسى بن إسماعيل ثنا أبو عوانة عن أبي بشر
عن سعيد بن جبير قال ابن عباس:

توفي النبي ﷺ وأنا ابن عشر سنين . وقال^(٢٣)
البخاري في «التاريخ الصغير»:

وعن شعبة قال : أخبرني أبو إسحاق سمع سعيد بن
جبير عن ابن عباس : توفي النبي ﷺ وأنا ابن خمس عشرة
سنة والرواية الأولى أصح.

(٢٢) انظر التاريخ الصغير ١٢٧/١

(٢٣) انظر التاريخ الصغير ١٢٧/١

وروى أبو داود الطيالسي^(٢٤) في «مسنده» عن شعبة
عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قبض
رسول الله ﷺ وأنا ابن خمس عشرة سنة.

قال ابن كثير^(٢٥) في «البداية والنهاية»: وهذا هو
الأصح ويؤيده صحة ما في «الصحيحين» ورواه مالك^(٢٦)
عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس قال: أقبلت راكباً
على أتان وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ورسول الله ﷺ يصلي
بالناس بمنى إلى غير جدار.

وأخرج البخاري في^(٢٧) «الجامع الصحيح» في

(٢٤) أخرجه الطيالسي ١٤٩/٢

(٢٥) انظر البداية والنهاية ٢٩٦/٨

(٢٦) أخرجه مالك في الموطأ ١٥٥/١ في قصر الصلاة في السفر:

باب الرخصة في المرور بين يدي المصلي.

(٢٧) انظر البخاري ٧٥/١١

الاستئذان في «باب الختان بعد الكبر» من طريق اسماعيل بن جعفر عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير قال سئل ابن عباس : مثل من أنت حين قبض النبي ﷺ؟ قال : أنا يومئذ مختون قال : وكانوا لا يختنون الرجل حتى يدرك.

قال يعقوب بن سفيان البسوي في «المعرفة والتاريخ» : حدثنا الربيع بن يحيى قال : حدثنا شعبة حدثنا أبو بشر جعفر بن أبي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : توفي رسول الله ﷺ وقد قرأت المحكم في القرآن وأنا يومئذ ابن عشر سنين.

وروى الحاكم والطبراني وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي من طريق شعبة عن أبي إسحاق عن سعيد عن ابن عباس . قال : توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن خمس عشرة سنة وأنا ^(٢٨) مختين.

قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ^(٢٩) : المحفوظ

(٢٨) انظر المستدرک ٥٣٣/٣ والطبرانی (١٠٥٧٨)

(٢٩) انظر فتح الباري ٧٦/١١ (٣٠) انظر سير أعلام النبلاء ٣٣٦/٣

الصحيح أنه ولد بالشعب وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين
فيكون له عند الوفاة النبوية ثلاث عشرة سنة وبذلك قطع أهل
السير وصححه ابن عبد البر وأورد بسند صحيح عن ابن عباس
أنه قال : ولدت وبنو هاشم في الشعب وهذا لا ينافي قوله :
«ناهزت الاحتمال» ولا قوله : «وكانوا لا يختنون الرجل حتى
يدرك» لاحتمال أن يكون أدرك فختن قبل الوفاة النبوية وبعد
حجة الوداع وأما قوله «وأنا ابن عشر» فمحمول على إلغاء
الكسر ورواية ثلاث عشرة بأن يكون ابن ثلاث عشرة وشيء
وولد في أثناء السنة فجبر الكسرين بأن يكون ولد مثلاً في
شوال فله من السنة الأولى ثلاثة أشهر فأطلق عليها سنة وقبض
النبي ﷺ في ربيع فله من السنة الأخيرة ثلاثة أخرى وأكمل
بينهما ثلاث عشرة فمن قال : «ثلاث عشرة» ألغى الكسرين
ومن قال : «خمس عشرة» جبرهما والله أعلم.

ونقل الذهبي في «سير أعلام»^(٣٠) النبلاء عن الزبير بن
بكار أنه قال : توفي رسول الله ﷺ ولابن عباس ثلاث عشرة سنة.

(٣٠) انظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٣٦

«الفصل الخامس في ذكر والديه»

فأما والده فالعباس بن عبد المطلب رضى الله عنه عم
رسول الله ﷺ.

قال ابن مندة^(٣١) : وأما أمه هي أم الفضل أخت أم
المؤمنين ميمونة.

حماد بن سلمة وغيره عن عبد الله بن عثمان بن خيثم
عن سعيد بن جبير عن عبد الله قال: بت في بيت خالتي ميمونة
فوضعت للنبي ﷺ غَسْلاً فقال: «من وضع هذا؟» قالوا: عبد
الله فقال: «اللهم علمه التأويل وفقهه في الدين». أخرجه أحمد
في «المسند»^(٣٢). وابن سعد في «الطبقات»^(٣٣) الكبرى.

(٣١) انظر سير اعلام النبلاء ٣/٣٣٦

(٣٢) انظر المسند ١/٢٦٦ و ٣١٤ و ٣٢٨ و ٣٣٥

(٣٣) انظر الطبقات الكبرى ٢/٣٦٥

أخرج «الإسماعيلي» من طريق إسحاق بن موسى عن ابن عينية عن عبيد الله عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال: كنت أنا وأمي من المستضعفين أنا من الولدان وأمي من النساء. وأخرجه ^(٣٤) البخارى فى «صحيحه» من طريق عبد الله بن محمد عن سفيان بن عيينه عن عبيد الله قال: سمعت عبد الله بن عباس قال: كنت أنا وأمي من المستضعفين.

وأخرجه ^(٣٥) البخارى أيضاً والطبرى ^(٣٦) فى «تفسيره» من طريق حماد بن زيد عن أيوب عن عبد الله بن أبى مليكة أن ابن عباس تلا: «إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً» قال: كنت أنا وأمي ممن عدد الله وهو فى «السنن الكبرى» ^(٣٧) للبيهقى.

(٣٤) انظر صحيح البخارى ١٩٢/٨

(٣٥) انظر صحيح البخارى ١٩٢/٨

(٣٦) انظر تفسير الطبرى (١٠٢٧٠)

(٣٧) انظر السنن الكبرى للبيهقى ١٣/٩

قال الذهبي في «سير أعلام»^(٣٨) النبلاء: وأمه هي أم الفضل لبابة بنت الحارث بن حرن بن بجير الهلالية من هلال بن عامر.

قال الحافظ ابن كثير^(٣٩) في «البداية والنهاية»: وهو والد الخلفاء العباسيين وهو أخو عشرة ذكور من أم الفضل للعباس وهو آخرهم مولداً وقد مات كل واحد منهم في بلد يعي عن الآخر.

وقال ابن كثير في موضع آخر من ترجمته في «البداية»^(٤٠) والنهاية: وقد كان بنو العباس عشرة وهم الفضل وعبد الله وعبيد الله ومعبد وقثم وعبد الرحمن وكثير والحارث وعون وتمام وكان أصغرهم تمام ولهذا كان يحمله ويقول:

(٣٨) انظر سير أعلام النبلاء للذهبي ٣/٣٣٣

(٣٩) انظر البداية والنهاية ٨/٢٩٥

(٤٠) انظر البداية والنهاية ٨/٦٠٦

تموا بتمام فصاروا عشرة *** يارب فاجعلهم كراماً بررة
واجعلهم ذكراً ونم الثمرة

وكلهم مات في بلد بعيد عن الآخر.

فأما الفضل فمات بأجنادين شهيداً وعبد الله بالطائف
وعبيد الله باليمن ومعبد وعبد الرحمن بإفريقية وقثم وكثير بينبع
وقيل : إن قثماً مات بسمرقند.

وقد قال مسلم بن حماد المكي مولي بني مخزوم :
مارأيت مثل بني أم واحدة أشرف ولدوا في دار واحدة أبعد
قبوراً من بني أم الفضل.

قال الحافظ الذهبي في «سير أعلام»^(٤١) النبلاء : وهو
ابن خالة خالد بن الوليد المخزومي.

(٤١) انظر سيد أعلام النبلاء ٣/٣٦٦

«الفصل السادس» في ذكر من صاحبهم وقرأ عليهم

قال الذهبي في «سير»^(٤٢) أعلام النبلاء:

صحب النبي ﷺ نحواً من ثلاثين شهراً وحدث عنه
بجملة صالحه وعن عمر ومعاذ وعلي ووالده وعبد الرحمن بن
عوف وأبي سفيان بن حرب وأبي بن كعب وزيد بن ثابت
وخلق وقرأ على أبي زيد.

قال الحاكم في «المستدرک»^(٤٣): جرير بن حازم عن

(٤٢) انظر سيد أعلام النبلاء ٣/٣٣٢

(٤٣) انظر المستدرک ٣/٥٣٨ ووافق الذهبي وأورده المي

في «المجمع» ٩/٢٧٧ وقال رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

يعلى بن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس قال : لما توفي رسول الله ﷺ قلت لرجل من الأنصار : هلّم نسأل أصحاب رسول الله ﷺ فإنهم اليوم كثير فقال: واعجباً بك يا ابن عباس أتري الناس يحتاجون إلي: وفي الناس من أصحاب النبي عليه السلام من ترى؟ فتركت ذلك وأقبلت على المسألة فإن كان ليبلغني الحديث عن الرجل فآتيه وهو قائل فأتوسد ردائي على يابه فتسفي الريح علي التراب فيخرج فيراني فيقول : يا ابن عم رسول الله ﷺ ألا أرسلت إلي فآتيك ؟ فأقول : أنا أحق أن آتيك فأسألك قال : فبقى الرجل حتي رأني وقد اجتمع الناس علي فقال : هذا الفتى أعقل مني . صححه الحاكم ووافقه الذهبي.

قال ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: أنبأنا محمد بن عمر حدثني قدامة بن موسى عن أبي سلمة الحضرمي قال: سمعت ابن عباس يقول: كنت ألزم الأنصار فأسألهم عن مغازي رسول الله ﷺ وما نزل من القرآن في ذلك وكنت لا آتي أحداً منهم إلا سر يأتيني إليه لقربي من رسول الله ﷺ فجعلت أسأل أبي بن كعب يوماً وكان من الراسخين في العلم

عما نزل من القرآن بالمدينة فقال: نزل سبع وعشرون سورة
وسائرهما مكى .

وقال الإمام أحمد في «المسند» عن عبد الرازق عن معمر
قال : عامة علم ابن عباس من ثلاثة : من عمر وعلي وأبي بن
كعب .

وقال طاووس^(٤٤) عن ابن عباس أنه قال: إن كنت
لأسأل عن الأمر الواحد من ثلاثين من أصحاب رسول الله ﷺ

(٤٤) انظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٤٤

«الفصل السابع» في ذكر من رووا عنه وتعلمذوا علي يديه

قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» قرأ عليه مجاهد
وسعيد بن جبير وطائفة.

روى عنه ابنه علي وابن أخيه عبد الله بن معبد ومواليه
عكرمة ومقسّم وكريب وأبو معبد نافذ وأنس بن مالك وأبو
الطُّفيل وأبو أمامة بن سهل وأخوه كثير بن العباس وعروة بن
الزبير وعبيد الله بن عبد الله وطاووس وأبو رجاء العطاردي وأبو
العالية وعبيد بن عمير وابن عبد الله وعطاء بن يسار وإبراهيم بن
عبد الله بن معبد وأربدة التميمي صاحب التفسير وأبو صالح
بازام وطليق بن قيس الحنفي وعطاء بن أبي رباح والشعبي
والحسن وابن سيرين ومحمد بن كعب القرظي وشهر بن
حوشب وابن أبي مليكة وعمرو بن دينار وعبيد الله بن أبي

يزيد وأبو الزبير المكي وبكر بن عبد الله المزني وحبيب بن أبي
ثابت وسعيد بن أبي الحسن وإسماعيل السدي وخلق سواهم.

وفي «^(٤٦) التهذيب» من الرواة عنه مائتان سوى ثلاثة

أنفس.

(٤٥) انظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٣٢

(٤٦) انظر البداية والنهاية ٣/٣٣٣

«الفصل الثامن في ذكر» صفته وسمعته

قال عماد الدين^(٤٧) أبو الفداء الحافظ ابن كثير في
تاريخه «البداية والنهاية»

كان جسيماً إذا جلس يأخذ مكان رجلين ، جميلاً له
وقرة قد شاب مقدم رأسه وشابت لفته وكان يخضب بالحناء
وقيل بالسواد، حسن الوجه يلبس حسناً ويكثر من الطيب
بحيث إنه كان إذا مر في الطريق تقول النساء: هذا ابن عباس
أو رجل معه مسك، وكان وسيماً ، أبيض، طويلاً ، جسيماً ،
فصيحاً ولما عمى اعترى لونه صفرة يسيرة.

قال الحافظ ابن عبد البر في^(٤٨) «الاستيعاب»: وروى

(٤٧) انظر البداية والنهاية ٣٠٦/٨

(٤٨) انظر الاستيعاب (٩٩٣)

شريك عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق أنه قال:
كنت إذا رأيت عبد الله بن عباس قلت : أجمل الناس فإذا تكلم
قلت : أفصح الناس فإذا تحدث قلت : أعلم الناس.

قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» كان أبيض طويلاً
مُشرباً صفرة جسيماً صبيح الوجه ، له وَفرة يخضب بالحناء ،
دعا له النبي ﷺ بالحكمة.

سعيد^(٥٠) بن سالم حدثنا ابن جريح قال : كنا جلوساً
مع عطاء في المسجد فتذاكرنا ابن عباس فقال عطاء: ما رأيت
القمر ليلة الرابع عشر إلا ذكرت وجه ابن عباس.

(٤٩) انظر سير اعلام النبلاء ٣/٣٣٦

(٥٠) انظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٣٦

« الفصل التاسع » في ذكر أولاده ومواليه

قال الحافظ الذهبي في «سير^(٥١) أعلام النبلاء» وله جماعة أولاد أكبرهم العباس وبه يكنى وعلى أبو الخلفاء وهو أصغرهم والفضل ومحمد وعبيد الله ولبابة وأسماء وأولاده الفضل ومحمد وعبيد الله ماتوا ولا عقب لهم ولبابة ولها عقب وأولاد من زوجها على بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وبنته الأخرى أسماء وكانت عند ابن عمها عبد الله بن عبيد الله بن العباس فولدت له حسناً وحسيناً.

قال ابن كثير في «البداية والنهاية»

وقد كان ابن عباس يلبس الحلة بألف درهم وكان له من

(٥١) انظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٣٣

وكان أجمل قرشي على وجه الأرض وقد قيل : إنه كان
يصلى كل يوم ألف ركعة وهو أبو الخلفاء العباسيين ففى ولده
كانت الخلافة العباسية.

وكان له من الموالى : عكرمة وكريب وأبو معبد وشعبه
وأبو عمره وأبو عبيد.

(٥٢) انظر الخبر فى البداية والنهاية ٦/٨ ٣٠٦

«الفصل العاشر في ذكر»

صحابته منذ الصغر لرسول الله ﷺ

ونشأته في بيت النبوة

فإنه كما مر قد صحب النبي ﷺ ثلاثين شهراً وروى عنه جملة صالحة من المرويات وغير هذا فإن ميمونة زوجة النبي ﷺ كانت خالته وغير هذا فإنه كان ابن عم رسول الله ﷺ وكما ورد في الحديث قد صحب النبي ﷺ قبل بلوغه الحلم وقبل الثالثة عشر وروى أنه كان يصلي خلف النبي ﷺ في آخر الليل وكان ينام عنده في بيته.

قال الإمام أحمد في «المسند»^(٥٣) حدثنا عبد الله بن بكر بن أبي صفرة أبو يونس عن عمرو بن دينار أن كريماً أخبره أن ابن عباس قال : أتيت رسول الله ﷺ من آخر الليل فصليت

(٥٣) انظر المسند ١/٣٣٠

خلفه فأخذ بيدي فجرني حتى جعلني حذاءه فلما أقبل رسول الله ﷺ على صلاته خنست فصلى رسول الله ﷺ فلما انصرف من صلاته قال: ماشأني أجعلك حذاءي فتخنس؟

فقلت: يا رسول الله أو ينبغي لأحد أن يصلي حذاءك وأنت رسول الله ﷺ الذي أعطاك الله عز وجل؟

قال: فأعجبته فدعا الله لي أن يزيدني علما و فهما قال: ثم رأيت رسول الله ﷺ نام حتى سمعت نفخه ثم أتاه بلال فقال: يا رسول الله الصلاة فقام فصلى ماعاد وضوءاً.

وروى أبو نعيم في «الحلية»^(٥٤) بسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال: كنت عند رسول الله ﷺ فقام الى سقاء فتوضأ وشرب قائماً ثم صفت خلفه فأشار الى لأوازي به أقوم عن يمينه فأبيت فلما قضى صلاته قال: «مامنعك أن لاتكون وازيت بي» قلت: يا رسول الله أنت أجل في عيني وأعز من أن أوازي بك فقال: «اللهم آته الحكمة».

(٥٤) انظر الحلية ١/٣١٤ و ٣١٥

قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»^(٥٥).

جَبَّانُ بنِ علي عن رِشدين بن كريب عن أيه عن ابن عباس قال: أتيت خالتي ميمونة فقلت: إني أريد أن أبيت الليلة عندكم فقالت: وكيف تبيت وإنما الفراش واحد فقلت: لا حاجة لي به أفرش إزارى وأما الوساد فأضع رأسي مع رؤوسكما من وراء الوسادة قال: فجاء النبي ﷺ فحدثته ميمونة بما قال ابن عباس فقال: «هذا شيخ قريش».

وأخرج الحاكم في «المستدرک»^(٥٦) عن شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس قال: دخل رسول الله ﷺ المخرج وخرج فإذا تورم مغطى قال: «من صنع هذا؟» فقلت: أنا فقال: «اللهم علمه تأويل القرآن» وصححه الحاكم.

(٥٥) انظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٤١

(٥٦) انظر المستدرک ٣/٥٣٧

«الفصل الحادي عشر» في ذكر رؤيته لجبريل عليه السلام

قال أبو نعيم في «حلية الأولياء»^(٥٧): حدثنا مخلد بن جعفر أبو عيسى الختلي ثنا أحمد بن منصور ثنا سوران بن جعفر المروزي - ثقة أمين - عن عبد المؤمن بن خالد قال: سمعت عبد الله بن بريدة يحدث عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه أنه قال: انتهيت إلى النبي ﷺ وعنده جبريل عليه السلام فقال له جبريل عليه السلام: إنه كائن حبر هذه الأمة فاستوصى به خيراً.

وأخرج أحمد في «المسند»^(٥٨) وأبو داود^(٥٩) الطيالسي

(٥٧) انظر الحلية ٣١٦/١

(٥٨) انظر المسند ٢٩٣/١ و ٢٩٤ و ٣١٢

(٥٩) أخرجه البلاذري ٢٨/٣

والبلاذري^(٦٠) والطبراني^(٦١) من طريق حماد بن سلمة عن
عمار بن أبي عمار عن ابن عباس قال: كنت مع أبي عند النبي
ﷺ وكان كالمعرض عن أبي فخرجنا من عنده فقال: ألم تر
ابن عمك كالمعرض عني؟ فقلت: إنه كان عنده رجل يناجيه
قال: أو كان عنده أحد؟ قل: نعم فرجع إليه فقال: يا رسول
الله هل كان عندك أحد؟ فقال لي: «هل رأيته يا عبد الله؟» قال:
نعم، قال: «ذاك جبريل فهو الذي شغلني عنك».

وأخرج الطبراني^(٦٢) عن المنهال بن بحر حدثنا العلاء
بن محمد عن الفضل بن حبيب عن فرات بن السائب عن
ميمون بن مهران عن ابن عباس قال: مررت برسول الله ﷺ
وعليه ثياب بيض نقيه وهو يناجي دحية بن خليفة الكلبي
وهو جبريل وأنا لأعلم فقال: من هذا؟ فقال: ابن عمي، قال:

(٦٠) أخرجه البلاذري ٢٨/٣

(٦١) انظر مجمع الزوائد للهيثمي ٢٧٦/٩

(٦٢) أخرجه الطبراني (١٠٥٨٦) وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد
٢٧٦/٩ وقال رواه أحمد والطبراني بأسانيد ورجالها رجال الصحيح.

مأشرد وسخ ثبابه أما إن ذرته ستسود بعده ثم قال لى
رسول الله ﷺ : « رأيت من يناجيني؟ » قلت : نعم ، قال «أما إنه
سيذهب بصرك».

وقال الدارقطنى : حدثنا حمزة بن القاسم الهاشمى
وآخرون قالوا: حدثنا العباس بن محمد حدثنا محمد بن سعد
عبد بن أبى مالك النخعى عن أبى إسحاق عن عكرمة عن ابن
عباس رضى الله عنه قال: رأيت جبريل مرتين ودعا إلى رسول
الله ﷺ بالحكمة مرتين:

قال الإمام أحمد: حدثنا أبو كامل وعفان المعنى قالوا: ثنا
حماد ثنا عمار بن أبى عمار عن ابن عباس قال: كنت مع أبى
عند النبى ﷺ وعنده رجل يناجيه قال عفان : وهو كالمعرض
عن العباس فخرجنا من عنده فقال العباس: ألم أر ابن عمك
كالمعرض عنى؟ فقلت: إنه كان عنده رجل يناجيه قال عفان:
قال عباس: أو كان عنده أحد؟ قلت: نعم فرجع إليه فقال:
يارسول الله ﷺ هل كان عندك أنفأ؟ فإن عبد الله ﷺ أخبرنى أنه
كان عندك رجل يناجيك قال: هل رأيت يا عبد الله؟ قال: قلت

نعم ، قال: «ذاك جبريل عليه السلام» وقد روى من حديث
المهدي عن آبائه وفيه أن رسول الله ﷺ قال له: «أما إنك
ستصاب في بصرك» وكان كذلك.

« الفصل الثاني عشر في ذكر » أنه قرأ المفصل علي عهد رسول الله ﷺ وكان ابن بضع عشرة سنة

قال البخاري في «التاريخ الصغير»^(٦٣) : حدثنا أحمد بن
يونس ثنا أبو بكر عن الأعمش عن زياد بن حصين عن أبي
العالية عن ابن عباس: قرأت علي عهد رسول الله ﷺ المحكم
يعني المفصل وكان ابن بضع عشرة سنة.

وقال البخاري في «التاريخ الصغير»^(٦٤) حدثنا محمد بن
رافع ثنا يحيى بن آدم ثنا أبو بكر بن عياض عن الأعمش عن
زياد عن أبي العالية عن ابن عباس قال: قرأت المحكم علي عهد
رسول الله ﷺ وأنا ابن اثني عشرة سنة.

(٦٣) انظر التاريخ الصغير ١/١٢٦

(٦٤) انظر التاريخ الصغير ١/١٢٦

وأخرج الطيالسي^(٦٥) والطبراني^(٦٦) من طريق هشيم
عن أبي بشر عن سعيد عن ابن عباس قال: جمعت المحكم في
عهد رسول الله ﷺ وقبض وأنا ابن عشر حجج.

قال البسوي في «المعرفة والتاريخ»: حدثنا أحمد بن عبد
الله قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن زياد بن
حصين عن أبي العالبيه عن ابن عباس قال: قرأت المحكم على
عهد رسول الله ﷺ يعني المفصل قال: وهو يومئذ ابن اثني
عشرة سنة.

(٦٥) انظر مسند الطيالسي ١٤٨/٢

(٦٦) انظر الطبراني (١٠٥٧٧)

«الفصل الثالث عشر»

في ذكر

أنه خُتِنَ علي عهد رسول الله ﷺ

روى البخارى ^(٦٧) فى «الجامع الصحيح» عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: توفى رسول الله ﷺ وأنا مختون وكانوا لا يختنون الغلام حتى يحتلم وقال شعبة وهشام وابن عوانة: عن أبى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: توفى رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين مختون زاد هشام: وقد جمعت المحكم على عهد رسول الله ﷺ قلت: وما المحكم؟ قال: المفصل.

قال أبو داود الطيالسى ^(٦٨): عن شعبة عن أبى إسحاق

(٦٧) انظر البخارى ٧٥/١١

(٦٨) أخرجه الطيالسى ١٤٨/٢

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قبض رسول الله ﷺ وأنا ابن خمس عشرة سنة مختون.

وروى الحاكم في «المستدرک»^(٦٩) عن شعبة عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن خمس عشرة سنة وأنا ختين.

صححه الحاكم علي شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

وأخرج البخاري في «الجامع»^(٧٠) الصحيح في الاستئذان: «باب الختان بعد الكبر» من طريق إسماعيل بن جعفر عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير قال: سئل ابن عباس: مثل من أنت حين قبض النبي ﷺ؟ قال: أنا يومئذ مختون قال: وكانوا لا يختنون الرجل حتى يدرك.

(٦٩) انظر المستدرک ٥٣٣/٣

(٧٠) انظر البخاري ٧٥/١١

«الفصل الرابع عشر» في ذكر تسميته «البحر»

قال أبو بكر الخطيب في «تاريخ بغداد»^(٧١) : أخبرنا ابن الفضل قال أنبأنا عبد الله بن جعفر قال نبأنا يعقوب بن سفيان قال نبأنا أبو بكر بن أبي شيبة قال نبأنا أبو أسامة عن الأعمش عن مجاهد قال: كان ابن عباس يسمى البحر من كثرة علمه.

قال أبو نعيم في «حلية الأولياء»^(٧٢) : حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا أبو العباس السراج ثنا عمر بن محمد بن الحسن ثنا أبي عن شريك عن سعيد بن مسروق عن منذر الثوري عن ابن الحنفية قال : كان ابن عباس حبر هذه الأمة.

(٧١) انظر تاريخ بغداد ١/١٧٤

(٧٢) انظر الحلية ١/٣١٦

وروى في «الحلية»^(٧٣) عن عبد المؤمن بن خالد: عن ابن بريدة عن ابن عباس: انتهيت إلى النبي ﷺ وعنده جبريل فقال له جبريل: إنه كائن حبر هذه الأمة فاستوصى به خيراً.

قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»^(٧٤): كوثر بن حكيم - واه - عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً: «إن حبر هذه الأمة ابن عباس».

قال البسوى في «المعرفة والتاريخ»: حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة قال: حدثنا أبو أسامة عن الأعمش عن مجاهد قال: كان ابن عباس يسمى البحر من كثرة علمه.

وقال البسوى في «المعرفة والتاريخ»: حدثنا أبو بكر الحميدى قال: حدثنا عمرو بن دينار قال: قلت لجابر بن زيد: إنهم يزعمون أن رسول الله ﷺ نهى عن لحوم الحمر الأهلية

(٧٣) انظر الحلية ٣١٦/١

(٧٤) انظر سير أعلام النبلاء ٣٣٩/١

قال: أين ذلك البحر - يعني ابن عباس - وقرأ: ﴿قل لأجد
فيما أوحى إليّ محرماً.....﴾.

« الفصل الخامس عشر »

في ذكر تسميته

« ترجمان القرآن »

قال البسوى في «المعرفة والتاريخ»^(٧٥): حدثني إسماعيل بن الخليل قال: أخبرنا علي بن مسهر قال: أخبرنا الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال: لو أدرك ابن عباس أسناننا ماعشره رجل قال الأعمش: وسمعتهم يتحدثون أن عبد الله قال: ولنعم ترجمان القرآن ابن عباس.

وقال البسوى في «المعرفة والتاريخ»^(٧٦): حدثني ابن نعيم قال: حدثنا جعفر عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال: قال عبد الله: نعم ترجمان القرآن ابن عباس.

(٧٥) انظر المعرفة والتاريخ ٤٩٥/١

(٧٦) انظر المعرفة والتاريخ ٤٩٥/١

قال أبو نعيم في «الحلية»^(٧٧) حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا
جعفر بن أحمد بن عمران ثنا إبراهيم بن يوسف الصيرفي
الكوفي ثنا عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب عن
مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال: دعا لي رسول
الله ﷺ بخير كثير وقال: «نعم ترجمان القرآن أنت».

قال أبو نعيم في «الحلية»: حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا
جعفر بن أحمد بن عمران ثنا إبراهيم بن يوسف الصيرفي
الكوفي ثنا عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب عن
مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال: دعا لي رسول
الله ﷺ بخير كثير وقال: «نعم ترجمان القرآن أنت».

قال الخطيب في «تاريخ بغداد»^(٧٨): أخبرنا القاضي أبو
عمر القاسم المادرائي قال نبأنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة قال
أنبأنا جعفر بن عون عن الأعمش عن مسلم بن صبيح عن

(٧٧) انظر الحلية ٣١٦/١

(٧٨) انظر تاريخ بغداد ١٧٤/١

مسروق عن عبد الله قال: لو أن ابن عباس أدرك أسناننا
معاشره منا رجل قال: وكان يقول: نعم ترجمان القرآن ابن
عباس.

قال ابن الأثير في «النهاية» معاشره أي مابلغ أحد منا
عشر علمه وفي المخطوطة: معاشره وهو خطأ.

«الفصل السادس عشر» في ذكر تسميته «حبر الأمة»

قال أبو نعيم في «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء»: حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا أبو العباس السراج ثنا عمر بن محمد بن الحسن ثنا أبي عن شريك عن سعيد بن مسروق عن منذر الثوري عن ابن الحنفية قال: كان ابن عباس حبر هذه الأمة.

وروى أيضاً أبو نعيم في «الحلية»^(٨٠) بسنده: عن ابن عباس قال: انتهيت إلى النبي ﷺ وعنده جبريل فقال له جبريل: إنه كائن حبر هذه الأمة فاستوصى به خيراً.

(٧٩) انظر الحلية ٣١٦/١

(٨٠) انظر الحلية ٣١٦/١

« الفصل السابع عشر » في ذكر دعاء رسول الله ﷺ له بالحكمة

روي البخاري في «الجامع الصحيح»^(٨١) بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ضمنى النبي ﷺ إلى صدره وقال: اللهم علمه الحكمة.

وأخرج الترمذي^(٨٢) بسند حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: دعا لي رسول الله ﷺ أن يؤتيني الحكمة مرتين.

وأخرج أبو نعيم في «الحلية»^(٨٣) عن ابن عباس رضي

(٨١) انظر البخاري ١٥٥/١ و ٧٨/٧ و ٢٠٨/١٣

(٨٢) أخرجه الترمذي (٣٨٢٣)

(٨٣) انظر الحلية ٣١٥/١

الله عنهما قال: ضمنى رسول الله ﷺ ثم قال: «اللهم علمه
الحكمة».

وأورد أبو عمر ابن عبد البر في «الاستيعاب»: قال
مجاهد عن ابن عباس: رأيت جبرئيل عند النبي ﷺ مرتين
ودعا لى رسول الله ﷺ بالحكمة مرتين.

« الفصل الثامن عشر »

في ذكر

دعاء النبي ﷺ له بالتفقه في الدين

روى مسلم عن ابن عباس رضی الله عنهما أن النبي ﷺ دخل الخلاء فوضعت له وضوءاً فلما خرج قال: من وضع هذا؟ قلت: ابن عباس قال: «اللهم فقه».

وأخرج البخاري^(٨٥) في «الجامع الصحيح» في الوضوء: في باب «وضع الماء عند الخلاء» من طريق عبد الله بن محمد حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا ورقاء عن عبيد الله بن أبي يزيد ابن عباس قال: وضعت لرسول الله ﷺ وضوءاً فقال: «اللهم فقهه في الدين».

(٨٤) أخرجه مسلم (٢٤٧٧)

(٨٥) انظر البخاري ٢١٤/١

« الفصل التاسع عشر » في ذكر قول النبي ﷺ في حقه « اللهم علمه التأويل »

قال الإمام أحمد في «المسند»: حدثنا أبو سعيد ثنا سليمان بن بلال ثنا حسين بن عبد الله بن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: اللهم أعط ابن عباس الحكمة وعلمه التأويل.

وأخرج أبو نعيم في «الحلية»^(٨٦) بسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ وضع يده على رأس عبد الله فقال: « اللهم أعطه الحكمة وعلمه التأويل ».

وأخرج الحاكم^(٨٧) في «المستدرک» وصححه: عن ابن

(٨٦) انظر الحلية ٣١٦/١

(٨٧) أخرجه الحاكم ٥٣٧/٣

عباس قال: «من صنع هذا؟» فقلت: أنا فقال: «اللهم علمه تأويل القرآن».

وأخرج الطبراني^(٨٨) من طريق حماد بن سلمة عن عبد الله بن عثمان بن خيثم عن سعيد بن جبير عن عبد الله قال: بت فيبيت خالتي ميمونة فوضعت للنبي ﷺ فقال: «من وضع هذا؟» قالوا: عبد الله فقال: «اللهم فقهه في الدين».

(٨٨) انظر الطبراني (١٠٥٨٧)

« الفصل العشرون » في ذكر قول النبي ﷺ فيه « اللهم احش جوفه حكماً وعلماً »

قال أبو نعيم في «حلية الأولياء»^(٨٩): حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن سعيد الرقي ثنا عامر بن سيار ثنا فرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ وضع يده على رأس عبد الله فقال: «اللهم أعطه الحكمة وعلمه التأويل» ووضع يده على صدره فوجد عبد الله بن عباس بردها على ظهره ثم قال: «اللهم احش جوفه حكماً وعلماً» فلم يستوحش في نفسه الى مسألة أحد من الناس ولم يزل خير هذه الأمة حتى قبضه الله عز وجل.

(٨٩) انظر الخبر في الحلية ٣١٦/١

« الفصل الحادي العشرون » في ذكر قول النبي ﷺ فيه « اللهم احش جوفه حكماً وعلماً »

روى الطبراني^(٩٠) عن ابن عباس قال: لما كان النبي ﷺ بالشعب أتى أبي النبي ﷺ فقال: يا محمد ما أرى أم الفضل إلا قد استلمت على جميل قال: لعل الله أن يقر أعيننا بسلام فأتى بن النبي ﷺ وأنا في خرقى فحنكنى قال مجاهد: لانعلم أحداً حنك بريق النبوة غيره قال الهيثمي في «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» رواه الطبراني متصلاً ورجاله وثقوا وفيهم ضعف رواه مختصراً بإسناد منقطع.

(٩٠) انظر طرق روايات هذا الحديث في البداية والنهاية ٢٩٥/٨

«الفصل الثاني والعشرون» في ذكر أنه كان أعلم الأمة الإسلامية في عصره

قال الواقدي : حدثني بشر بن أبي سليم عن ابن طاووس
عن أبيه قال: كان ابن عباس قد يسبق الناس في العلم كما تسبق
النخلة السحوق على الودي الصغار.

وأخرج الفسوي في «تاريخه»^(٩١) وابن سعد في
«الطبقات»: عن ابن جريح عن طاووس قال: مارأيت أروع من
ابن عمر ولا أعلم من ابن عباس.

وأخرج البلاذري في «أنساب الأشراف»^(٩٢) : من

(٩١) انظر تاريخ الفسوي ٤٩٦/١

(٩٢) انظر أنساب الأشراف ٣٠/٣

طريق خلف بن هشام البزار حدثنا شريك بن عبد الله عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال: كنت إذا رأيت ابن عباس قلت أجمل الناس فإذا نطق قلت: أفصح الناس فإذا تحدث قلت: أعلم الناس.

قال سفيان بن عيينة: (٩٣) لم يدرك مثل ابن عباس في زمانه ولا مثل الشعبي في زمانه ولا مثل الثوري في زمانه.

وقال ليث (٩٤) بن سليم قلت لطاووس: لم لزمتم هذا الغلام؟ - يعني ابن عباس - وتركت الأكابر من الصحابة؟ فقال إنى رأيت سبعين من الصحابة إذا تماروا في شيء صاروا الي قوله.

وقال طاووس (٩٥): ما رأيت أفقه منه

وقال طاووس: وما خالفه أحد قط فتركه حتى يقره.

(٩٣) انظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٥٢

(٩٤) انظر البداية والنهاية ٨/٣٠١

(٩٥) انظر البداية والنهاية ٨/٣٠١

وقال أبو بكر بن أبي شيبة: عن أبي أسامة عن الأعمش
عن مجاهد قال: كان ابن عباس أمدهم قامة وأعظمهم جفنة
وأوسعهم علما.

وروى الخطيب في «تاريخ بغداد»: عن مسروق عن
عبد الله قال: لو أدرك ابن عباس أسناننا ما عاشره منا رجل.

قال الشيخ محيي الدين: أي ما بلغ معشار علمه أعلم
رجل منا.

ومن القابه: البحر وحبر الأمة وترجمان القرآن وهي
تدل على قوة علمه وغزارة فهمه وتبحره.

قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»^(٩٦): عن عكرمة:
سمعت معاوية يقول لى: مولاك والله أفقه من مات ومن
عاش.

(٩٦) انظر البداية والنهاية ٣٠١/٨

(٩٧) انظر سير أعلام النبلاء ٣٤٨/٣

وأخرج البلاذري في «أنساب الأشراف»^(٩٨) : من طريق عبد الله بن صالح وعمرو بن يحيى بن يمان عن عبد الملك بن أبي سليمان عن سعيد بن جبير قال : قال عمر لابن عباس : لقد علمت علما ما علمناه :

وروى محمد بن سعد في «الطبقات الكبرى»^(٩٩) عن يعقوب بن زيد عن أبيه قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول حين بلغه موت عبد الله بن عباس وصفق بإحدى يديه على الأخرى : مات اليوم أحلم الناس وأعلم الناس وقد أصيبت به هذه الأمة مصيبة لا ترتق .

وروى ابن سعد في «الطبقات الكبرى»^(١٠٠) : عن أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم قال : لما مات ابن عباس قال رافع بن خديج : مات اليوم من كان يحتاج إليه من بين المشرق والمغرب في العلم .

(٩٨) أخرجه البلاذري ٣٧/٣

(٩٩) أورد هذه الرواية ابن كثير في البداية والنهاية ٣٠٠/٨

(١٠٠) أورد هذه الرواية ابن كثير في البداية والنهاية ٣٠٠/٨

« الفصل الثالث والعشرون » في ذكر أن النبي استبشر بولادته

روى الطبراني : عن ابن عباس قال : لما كان النبي ﷺ بالشعب أتى أبي النبي ﷺ فقال : يا محمد ما أرى أم الفصل إلا قد استلمت على جميل قال : «لعل الله أن يقر أعيننا بغلام» فأتى بي النبي ﷺ وأنا في خرقى فحنكنى.

وفي رواية أخرى : فقال رسول الله ﷺ : «لعل الله أن يبيض وجوهنا بغلام» فولدت عبد الله بن عباس (١٠١)

قال الشيخ محيي الدين : فمن تتبع النصوص وجد قول النبي ﷺ : «لعل الله أن يقر أعيننا بغلام» وقوله ﷺ : «لعل الله

(١٠١) انظر روايات هذا الحديث في البداية والنهاية ٢٩٥/٨

أن يبيض وجوهنا بـغلام، وهذا لم يقله النبي ﷺ في مولد سوى
مولد ابن عباس رضي الله عنه فيما علمناه وهي من أعظم
البشرى له الدالة على علو مقامه من استبشارا لنبي ﷺ به.

« الفصل الرابع والعشرون »

في ذكر

أنه أعلم الصحابة والأمة بعلوم القرآن

أخرج الطبري في «تفسيره»^(١٠٢) من طريق عبد الرازق عن إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كل القرآن أعلمه إلا ثلاثاً «الرقيم» و «غسلين» و «حنانا».

وقال أبو معاوية: عن الاعمش^(١٠٣) عن أبي وائل قال: خطب ابن عباس وهو على الموسم فافتتح سورة البقرة فجعل يقرأها ويفسرها فجعلت أقول: ما رأيت ولا سمعت كلام

(١٠٢) أخرجه الطبري ١٥/١٩٩

(١٠٣) انظر أنساب الأشراف ٣/٣٨ والمستدرک ٣/٥٣٧ والحلية

رجل مثله لو سمعته فارس والروم لأسلمت.

قال ابن عبد البر في «الاستيعاب»: ذكر الحلواني قال :
حدثنا أبو زسامة حدثنا الأعمش حدثنا شقيق قال: خطبنا ابن
عباس وهو على الموسم فافتتح سورة النور فجعل يقرأ ويفسر
فجعلت أقول: ما رأيت ولا سمعت كلام رجل مثله ولو سمعته
فارس والروم والترك لأسلمت.

وروى البسوى في «المعرفة والتاريخ»: حدثنا أبو بكر
قال ثنا سفيان قال : حدثنا عبد الله بن أبي يزيد قال: حدثني
ابن أبي مليكة قال : دحنا على ابن عباس فقال: سلوني عن
سورة البقرة وسورة يوسف فإني قرأت القرآن وأنا صغير.

قال الشيخ محيي الدين: وقد ثبت أنه قرأ المفصل من
القرآن وهو ابن عشر حجج كما ورد في رواية أبي داود
الطيالسي.

« الفصل الخامس والعشرون » في ذكر قول عكرمة : « كان ابن عباس أعلم بالقرآن من علي »

قال البسوى في «المعرفة والتايخ» :

حدثنا سليمان بن حرب قال : حدثنا حمد عن الزبير بن
الحريث قال : قال عكرمة: كان ابن عباس أعلم بالقرآن من
علي وكان علي أعلم بالمبهمات من ابن عباس.

ورواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى». انتهى.

قال إسحاق بن راهويه إنما كان كذلك لأن ابن عباس
كان قد أخذ ما عند علي من التفسير وضم إلى ذلك ما أخذه
عن أبي بكر وعمر وعثمان وأبي بن كعب وغيرهم من
الصحابة مع دعاء رسول الله ﷺ أن يعلمه الله الكتاب.

« الفصل السادس والعشرون » في ذكر أنه أعلم أهل عصره بالسنة

قال ابن كثير في «البداية والنهاية»^(١٠٤) : عن ابن عمر أنه قال: ابن عباس أعلم الناس بما أنزل الله على محمد ﷺ .

قال الواقدي^(١٠٥) : حدثني داود بن هند عن سعيد جبير سمعت ابن المسيب يقول: ابن عباس أعلم الناس وحدثني عبد الرحمن بن الزناد عن أبيه عن عبيد الله بن عتبة قال : كان ابن عباس قد فات الناس بخصال بعلم ما سبق إليه وفقه فيما احتجج إليه من رأيه وحلم ونسب ونائل وما رأيت أحداً كان أعلم بما سبقه من حديث النبي ﷺ منه ولا بقضاء أبي بكر وعمر وعثمان منه ولا أفاقه في رأى منه.

(١٠٤) انظر البداية والنهاية ٣٠١/٨

(١٠٥) انظر طبقات ابن سعد ٣٦٨/٢

«الفصل السابع والعشرون في ذكر» «علو مقامه عند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه»

أخرج البلاذري في «أنساب الأشراف»^(١٠٦) عن سعيد بن جبير قال : قال عمر لابن عباس: لقد علمت علماً ما علمناه.

وأخرج الحاكم في «المستدرک»^(١٠٧) من طريق معمر عن الزهري قال: قال المهاجرون لعمر: ألا تدعو أبناءنا كما تدعو ابن عباس؟ قال : ذاكم فتى الكهول إن له لساناً سؤولاً وقلباً عقولاً.

(١٠٦) أخرجه البلاذري ٣٧/٣

(١٠٧) انظر المستدرک ٣/٥٣٩ و ٥٤٠ و رجاله ثقات إلا أنه منقطع

قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»^(١٠٨): موسى بن عبيدة عن يعقوب بن زيد قال: كان عمر يستشير ابن عباس في الأمر إذا أهمه ويقول: غص يا غوأص. أبو يحيى الحمالي: حدثنا عمرو بن ثابت عن أبيه عن سعيد بن جبير قال عمر: لا يلومني أحد على حب ابن عباس.

وروى أبو نعيم في «حلية الأولياء»^(١٠٩) عن مجالد عن الشعبي: قال ابن عباس: قال لي أبي: يا بني إن عمر يدنيك فاحفظ عني ثلاثاً: لا تفشين له سرّاً ولا تغتابن عنده أحداً ولا يعجر بن عليك كذباً.

وفي «طبقات ابن سعد»^(١١٠) الواقدي: حدثنا أبو بكر بن أبي سبرة عن موسى بن سعد عن عامر بن سعد بن أبي وقاص سمعت أبي يقول: ما رأيت أحداً أحضر فهماً ولا ألباً لباً. ولا أكثر علماً ولا أوسع حلاً من ابن عباس لقد رأيت

(١٠٨) أنظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٤٦

(١٠٩) انظر حلية الأولياء لأبي نعيم ١/٣١٨

(١١٠) انظر طبقات ابن سعد ٢/٣٦٩

عمر يدعو للمعضلات فيقول : قد جاءت معضلة ثم لا يجاوز
قوله وإن حوله لأهل بدر.

قال ابن سعد في «الطبقات الكبرى»^(١١١) الواقدي
حدثنا موسى بن محمد التيمي عن أبيه عن مالك بن أبي عامر
سمع طلحة بن عبيد الله يقول : لقد أعطى ابن عباس فهماً
وعلماً ما كنت أرى عمر يقدم عليه أحداً.

(١١١) انظر طبقات ابن سعد ٣٧٠/٢

« الفصل الثامن والعشرون » في ذكر أنه كان متبحراً في سائر العلوم وكان يفتي كل أرباب العلوم

قال أبو عمر في «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» :
قرأت على أحمد بن قاسم أن محمد بن معاوية حدثهم قال :
حدثنا أحمد بن الحسين الصوفي قال : حدثنا يحيى بن معين قال :
حدثنا الحجاج بن محمد عن ابن جريح عن عطاء قال : كان
ناس يأتون ابن عباس في الشعر والأنساب وناس يأتون لأيام
الحرب ووقائعها وناس يأتون للعلم والفقهاء منهم صنف إلا يقبل
عليهم بما شاءوا.

وقال ابن عمر في «الاستيعاب» : وقال عمرو بن دينار
مارأيت مجلساً أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس : الحلال
والحرام والعربية والأنساب وأحسبه قال : والشعر.

وقال ابن كثير في «البداية والنهاية»^(١١٢) : قال يونس بن بكير : حدثنا أبو حمزة الشمالي عن أبي صالح قال : لقد رأيت من ابن عباس مجلساً لو أن جميع قريش فخرت به لكان لها به الفخر لقد رأيت الناس اجتمعوا على بابه حتى ضاق بهم الطريق فما كان أحد يقدر أن يجيء ولا أن يذهب قال : فدخلت عليه وأخبرته بمكانهم على بابه فقال لي : ضع لي وضوءاً قال : فتوضأ وجلس وقال : اخرج فقل لهم : من كان يريد أن يسأل عن القرآن وحروفه وما أريد منه فليدخل قال : فخرجت فأذنتهم فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة فما سأله عن شيء إلا أخبرهم عنه وزادهم ما سألوا عنه أو أكثر ثم قال : إخوانكم فخرجوا ثم قال : اخرج فقل : من أراد أن يسأل عن الحلال والحرام والفقهاء فليدخل قال : فخرجت فأذنتهم فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة فما سأله عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله أو أكثر ثم قال : إخوانكم فخرجوا ثم قال : اخرج فقل : من كان يريد أن يسأل عن الفرائض وما أشبهها فليدخل

(١١٢) أنظر الخبر في البداية والنهاية ٣٠٢/٨

فخرجت فأذنتهم فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة فما سأله
عن شيء إلا أخبرهم وزادهم مثله أو أكثر ثم قال: إخوانكم
فخرجوا ثم قال: اخرج فقل: من كان يريد أن يسأل عن
العربية والشعر والغريب من الكلام فليدخل فخرجت فأذنتهم
فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة فما سأله عن شيء إلا
أخبرهم به وزادهم مثله ثم قال: إخوانكم فخرجوا.

**« الفصل التاسع والعشرون في ذكر »
أنه أول من أسس علم التفسير وأنشأ
دعائه وعرف أصوله وأقام مجالسه
وبين غوامضه وأنه
أول من نشره في البلدان والأمصار**

قال ابن كثير في «البداية والنهاية»^(١١٣) قال محمد بن سعد: ثنا عفان بن مسلم ثنا سليم بن أخضر عن سليمان التيمي - وهو ممن أرسله الحكم بن أديب - إلى الحسن سأله عن أول من جمع بالناس في هذا المسجد يوم عرفه؟ قال: ابن عباس وكان يصعد المنبر فيقرأ سورة البقرة ويفسرها آية آية وقد روى من وجه آخر عن الحسن البصري نحوه: وقال عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري: روى سفيان عن أبي بكر الهذلي عن

(١١٣) أنظر البداية والنهاية ٣٠٣/٨

الحسن قال: كان ابن عباس أول من عرف بالبصرة صعد المنبر
فقرأ البقرة وآل عمران ففسرهما حرفاً حرفاً.

وقال مجاهد. عرضت القرآن على ابن عباس مرتين
أقف عند كل آية فأسأل عنها.

وروى عنه أنه قال : أربع من القرآن لا أدري ما به جئ :
الأواه والحنان والرقيم والغسلين وكل القرآن أعلمه إلا هذه
الأربع.

«الفصل الثلاثون»

في ذكر

أنه كان أعلم الناس بالمناسك والحج

قال البسوى في «المعرفة والتاريخ»: حدثنا أبو نعيم قال:
ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن عبد الله بن سيف قال: قالت
عائشة: من جعل على الموسم العام؟ قالوا: ابن عباس
قالت: هو أعلم الناس بالحج.

وروى ابن سعد في «الطبقات الكبرى»^(١١٥): عن
عائشة قالت: أعلم من بقى بالحج ابن عباس.

قال الشيخ محي الدين: وكان يحج بأهل المدينة ويكون
أمير الحج.

(١١٤) انظر المعرفة والتاريخ ١/٤٩٥

(١١٥) انظر الطبقات الكبرى ٢/٣٦٩

روى ابن سعد في «الطبقات الكبرى»^(١١٦): عن عمرو بن دينار أن أهل المدينة كلموا ابن عباس أن يحج بهم فدخل على عثمان فأمره فحج ثم رجع.

وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»^(١١٧): قال يزيد بن الأصم: خرج معاوية حاجاً معه ابن عباس فكان لمعاوية موكب ولا ابن عباس موكب ممن يطلب العلم.

سليم بن أخضر^(١١٨) عن سليمان التيمي قال: أنبأني من أرسله الحكم بن أيوب إلى الحسن فسأله: من أول من جمع الناس في هذا المسجد يوم عرفة؟ فقال: إن أول من جمع ابن عباس.

قال الإمام عماد الدين^(١١٩) أبو الفداء بن كثير الحافظ في

(١١٦) انظر الطبقات الكبرى ٣٦٩/٢ وسير أعلام النبلاء ٣/٣٤٩

(١١٧) انظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٥١

(١١٨) انظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٥١

(١١٩) انظر البداية والنهاية ٨/٣٠٤

تاريخه المسمى «البداية والنهاية»:

تولى ابن عباس إمامة الحج سنة خمس وثلاثين بأمر
عثمان بن عفان له وهو محصور وفي غيبته هذه قتل عثمان.

قال ابن كثير في موضع آخر من «البداية والنهاية»: قالت
عائشة وأم سلمة حين حج ابن عباس بالناس: هو أعلم الناس
بالمناسك.

« الفصل الحادي والثلاثون » في ذكر إعجاب الإمام علي كرم الله وجهه باجتهاده وعلمه

قال البسوي في «المعرفة والتاريخ»: حدثنا سليمان بن حرب وأخبرنا جرير عن أيوب عن عكرمة أن علياً أتى بقوم من الزنادقة أو مرتدين فأمر بهم فحرقوا فبلغ ذلك ابن عباس فقال: لو كنت أنا لقتلتهم لقول رسول الله ﷺ ولما حرقتهم لنهي رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ: «من بدل دينه فاقتلوه»

فبلغ قول ابن عباس علياً فقال: ويح ابن ام الفضل إنه لغواص على الهنات .

ورواه الترمذي في الحدود: «فبلغ ذلك علياً فقال: صدق ابن عباس»

ورواه البلاذري ولفظه : «لله در ابن عباس».

ورواه أبو داود في أول الحدود ولفظه : «ويح ام ابن

عباس».

قال ابن كثير في «البداية والنهاية»^(١٢٠) في ترجمة ابن

عباس في الجزء الثامن: وقد كان ابن عباس ينتقد عليّ في

بعض أحكامه فيرجع إليه عليّ في ذلك.

(١٢٠) انظر البداية والنهاية ٨/٣٠٠

« الفصل الثاني والثلاثون في ذكر رجوع الصحابة رضوان الله عليهم إلى قوله

عن طاووس^(١٢١) قال: أدركت نحواً من خمس مائة من
الصحابة إذا ذكروا ابن عباس فخالقوه فلم يزل يقررهم حتى
ينتهوا إلى قوله.

أورده الذهبي في «سير أعلام النبلاء»^(١٢٢)

قال ليث بن سليم: قلت لطاووس: لم لزمتم هذا
الغلام؟ يعني ابن عباس - وتركت الأكابر من الصحابة؟

فقال: إني رأيت سبعين من الصحابة إذ تماروا في شيء
صاروا إلى قوله.

(١٢١) أنظر البداية والنهاية ١/٨ ٣٠

(١٢٢) انظر سير أعلام النبلاء ٣/١ ٣٥

« الفصل الثالث والثلاثون في ذكر أنه كان من الراسخين في العلم

قال ابن كثير^(١٢٣) في « البداية والنهاية » : وقد روينا عن
ابن عباس أنه قال: أنا من الراسخين في العلم الذين يعلمون
تأويله.

(١٢٣) أنظر البداية والنهاية ٣٠٣/٨

« الفصل الرابع والثلاثون في ذكر » تأويله للنصوص الغامضة

أخرج البخاري في «الجامع الصحيح»^(١٢٤) في «المناقب» و«المغازي»: «باب منزل النبي ﷺ يوم الفتح» وفي «المغازي»: «باب مرض النبي ﷺ ووفاته» وفي «التفسير»: «باب قوله «فسبح بحمد ربك واستغفره»: من طريقين عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فكأن بعضهم وجد في نفسه فقال: لم تدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله؟ فقال عمر: إنه من حيث علمتم فدعا ذات يوم فأدخله معهم فما رأيت أنه دعاني يومئذ إلا ليريهم قال: ماتقولون في قول الله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ فقال بعضهم: أمرنا بحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئاً فقال لي: أكذلك تقول يا ابن

(١٢٤) أنظر البخاري ٩٩/٨

عباس؟ فقلت : لا قال: فما تقول قلت: هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه له قال: ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ وذلك علامة أجلك ﴿فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا﴾ فقال عمر: ما أعلم منها إلا ماتقول.

وروى هذا الحديث البلاذري في «أنساب الأشراف»^(١٢٥) في المجلد الثالث وأخرجه أحمد في «المسند»^(١٢٦) والترمذي^(١٢٧) والحاكم في «المستدرک»^(١٢٨) والطبراني^(١٢٩) وأبو نعيم في «الحلية»^(١٣٠) وابن جرير في «تفسيره»^(١٣١) في المجلد الثلاثين.

(١٢٥) انظر البلاذري ٣٣/٣

(١٢٦) انظر المسند ٣٣٧/١ و ٣٣٨

(١٢٧) انظر الترمذي (٣٣٦٢)

(١٢٨) انظر المستدرک ٥٣٩/٣

(١٢٩) انظر الطبراني (١٠٦١٦)

(١٣٠) انظر الحلية ٣١٦/١

(١٣١) انظر تفسير ابن جرير ٣٣٣/٣٠

قال الشيخ محي الدين : وقد كان عمر رضى الله عنه
يعده للمعضلات ولا يقدم عليه أحداً وكان يسأله عن المشكل
الصعب من النصوص.

وقال له الإمام على رضى الله عنه: ويح ابن ام الفضل إنه
لغواص على الهنات.

وكان أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه يقول له : غص
ياغواص.

« الفصل الخامس والثلاثون »

في ذكر

تواضعه وحلمه

روى ابن المبارك عن داود بن أبي هند عن الشعبي قال:
ركب زيد بن ثابت فأخذ ابن عباس بركابه فقال: لا تفعل يا ابن
عم رسول الله ﷺ

قال : هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا.

فقال زيد : أرني يدريك؟ فأخرج يديه فقبلهما فقال:
هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا.

وروى البيهقي والحاكم: عن الأصم عن الحسن بن
مكرم عن يزيد بن هارون عن كهمس عن عبد الله بن بريدة
قال: شتم رجل ابن عباس فقال له : إنك لتشتمني وفي ثلاث
نخصال إني لآتي على الآية من كتاب الله فأود أن الناس علموا
منها مثل الذي أعلم وإني لأسمع بالحاكم من حكام المسلمين

يقضى بالعدل ويحكم بالقسط فأفرح به وأدعوا إليه ولعلى لا
أقاضى إليه ولا أحاكم أبداً وإنى لأسمع بالغيث يصيب الأرض
من أرض المسلمين فأفرح به ومالى بها من سائمة أبداً.

« الفصل السادس والثلاثون »

في ذكر

شدة كرمه وعظم نفقته

قال أبو بكر بن أبي شيبة: عن أبي أسامة عن الأعمش
عن مجاهد قال: كان ابن عباس أمدهم قامة وأعظمهم جفنة
وأوسعهم علماً.

وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: روى جوير عن
الضحاك قال: ما رأيت بيتاً أكثر خبزاً ولحماً من بيت ابن
عباس.

ابن جريح^(١٣٢) عن عثمان بن أبي سليمان أن ابن عباس
كان يتخذ الرداء بألف.

(١٣٢) أنظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٥١

(١٣٣) أنظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٥٥

مالك^(١٣٤) دينار عن عكرمة: كان ابن عباس يلبس
الحزّ ويكره المصمت.

قال الشيخ محي الدين : الحز: ثياب تنسج من صوف
وابريسم والمصمت هو الذي جميعه ابريسم لا يخالطه قطن ولا
غيره وقد روى أنه كان يجتمع في داره الناس حتى تمتلأ
وتفيض إلى خارجها حتى كان يأمر خادمه فيخرجهم ويأتي
بغيرهم ويقول لهم: إخوانكم وهذا دال على عظم كرمه
وجاهه . وأورد الذهبي في «سير أعلام النبلاء» عن حبيب بن
أبي ثابت : أن أيوب الأنصاري أتى معاوية فشكا ديناً فلم يرَ
منه ما يحب فقدم البصرة فنزل على ابن عباس ففرع له بيته
وقال: لأصنعن بك كما صنعت برسول الله ﷺ ثم قال : كم
دينك؟

قال عشرون ألفاً فأعطاه أربعين ألفاً وعشرين مملوكاً وكل
ما في البيت.

(١٣٤) أنظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٥٦

« الفصل السابع والثلاثون » في ذكر تمسكه بالسنة ومحاربته للبدعة

قال أبو عمر بن عبد البر في «الاستيعاب»: وقال أبو الزناد عبيد الله بن عبد الله قال: ما رأيت أحداً كان أعلم بالسنة ولا أجل رأياً ولأثقب نظراً من ابن عباس ولقد كان عمر يعده للمعضلات مع اجتهاد عمر ونظره للمسلمين.

قال القاسم^(١٣٥) بن محمد: ما رأيت في مجلس ابن عباس باطلاً قط.

وأخرج أبو نعيم في «الحلية»^(١٣٦) من طريق أبي بكر بن

(١٣٥) انظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٥١

(١٣٦) انظر الحلية ١/٣٢٩

خلاّد عن إسحاق بن إبراهيم الحاربي عن عباد بن موسى عن
ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس: قال لي معاوية: أنت علي
ملة علي؟

قلت: ولا علي ملة عثمان أنا علي ملة رسول الله ﷺ.
وأخرج في «الخليّة»^(١٣٧) عن طاووس قال: مارأيت أحداً أشد
تعظيماً لحرّمة الله من ابن عباس.

وأورد ابن كثير في «البداية والنهاية»^(١٣٨) عن ابن عمر
رضي الله عنهما أنه قال: ابن عباس أعلم الناس بما أنزل الله
علي محمد ﷺ.

وقال عبيد الله بن عتبة: مارأيت أحداً كان أعلم بما سبقه
من حديث النبي ﷺ منه ولا يقضاه أبي بكر وعمر وعثمان
منه.

وقال ابن وهب:^(١٣٩) عن سفيان بن عيينة عن عبيد الله

(١٣٧) انظر الخليّة ٣٢٩/١

(١٣٨) انظر البداية والنهاية ٣٠٠/٨

بن أبي يزيد قال: كان ابن عباس إذا سئل عن مسألة فإن كانت في كتاب الله قال بها وإن لم تكن - وهي في السنة - قال بها فإن لم يقلها رسول الله ﷺ ووجدتها عن أبي بكر وعمر قال بها وإلا اجتهد رأيه.

أبو عوانة: عن هلال بن خباب^(١٤٠) عن عكرمة عن ابن عباس أنه لم يكن يدخل الحمام إلا وحده وعليه ثوب صفيق يقول: إني أستحي أن يراني الله في الحمام متجرداً.

أبو عوانة: ^(١٤١) عن أبي الجويرية قال: رأيت إزار ابن عباس إلي نصف ساقه أو فوق ذلك وعليه قطيفة رومية وهو يصلي.

(١٣٩) انظر البداية والنهاية ٣٠٣/٨

(١٤٠) انظر سير أعلام النبلاء ٣٥٥/٣

(١٤١) انظر سير أعلام النبلاء ٣٥٥/٣

« الفصل الثامن والثلاثون »

في ذكر

زهده وعبادته وورعه

قال ابن كثير في «البداية والنهاية»: قال الأصمعي عن
المعتمر بن سليمان عن شعيب بن درهم قال: كان في هذا
المكان وأوماً إلي مجرى الدموع من خديه - يعني خدي بن
عباس - مثل الشراك البالي من البكاء.

وقال غيره: كان يصوم يوم الإثنين والخميس ويقول:
أحب أن يرتفع عملي وأنا صائم.

وروى أبو نعيم في «حلية الأولياء وطبقات»^(١٤٢)
الأصفياء قال ابن مليكة: صحبت ابن عباس من المدينة إلي
مكة وكان يصلي ركعتين فإذا نزل قام شطر الليل ويرتل القرآن

(١٤٢) انظر البداية والنهاية ٣٠٥/٨

حرفاً حرفاً ويكثر من ذلك التشييع والنحيب ويقرأ: «وجاءت
سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد».

قال ابن كثير في «الباية والنهاية»^(١٤٣): وقد أصيبت
إحدى عينيه فنحل جسمه فلما أصيبت الأخرى عاد إليه لحمه
فقيل له في ذلك فقال: أصابني ما رأيت في الأولى شفقة على
الأخرى فلما ذهبنا أطمأن قلبي.

قال أبو القاسم البغوي: ثنا علي بن الجعد ثنا شريك عن
سماك عن عكرمة عن ابن عباس أنه وقع في عينيه الماء فقال له
الطبيب: تنزع من عينيك الماء على أن لا يصلي سبعة أيام فقال:
لا إنه من ترك الصلاة وهو يقدر عليها لقي الله وهو عليه
غضبان. قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»^(١٤٤): معتمر بن
سليمان: عن شعيب بن درهم عن أبي رجاء قال: رأيت ابن
عباس وأسفل من عينيه مثل الشراك البالي من البكاء.

(١٤٣) انظر البداية والنهاية ٣٠٥/٨

(١٤٤) انظر سير أعلام النبلاء ٣٥٢/٣

عبد الوهاب^(١٤٥) الخفاق عن أبي أمية بن يعلى عن
سعيد بن أبي سعيد قال: كنت عند ابن عباس فجاء رجل فقال:
يا ابن عباس كيف صومك قال أصوم الإثنين والخميس قال:
ولم؟ قال: لأن الأعمال ترفع فيهما وأحب أن يرفع عملي وأنا
صائم.

وروى أبو نعيم في «الحلية»^(١٤٦): عن ابن عباس قال:
ذهب الناس وبقى النُّسَناسُ قيل: وما النُّسَناسُ؟ قال: الذين
يشبهون الناس وليسوا بناس.

(١٤٥) انظر سير اعلام النبلاء ٣/٣٥٢

(١٤٦) انظر الحلية ١/٣٢٨ وسير أعلام النبلاء ٣/٣٤٢

« الفصل التاسع والثلاثون » في ذكر لباسه

أبو عَوَّانَه^(١٤٧) : عن هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس أنه لم يكن يدخل الحمام إلا وحده وعليه ثوب صفيق لقوله إني أستحي من الله أن يراني في الحمام متجرداً.

أبو عَوَّانَه^(١٤٨) : عن أبي الجؤيرية قال: رأيت إزار ابن عباس إلى نصف ساقه أو فوق ذلك وعليه قطيفة رومية وهو يصلي.

رِشْدِين^(١٤٩) بن كُرَيْب : عن أبيه قال: رأيت ابن عباس يعتم بعمامة سوداء فيرخي شبراً بين كتفيه ومن بين يديه.

(١٤٧) انظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٥٥

(١٤٨) انظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٥٥

(١٤٩) انظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٥٥

ابن جرير (١٥٠) : عن عثمان بن أبي سليمان أن ابن عباس كان يتخذ الرداء بألف.

أبو نعيم (١٥١) : حدثنا مسلمة بن شاذان قال: رجل لعطية: ما أضيق كمك قال: كذا كان كم ابن عباس وابن عمر.

مالك (١٥٢) بن دينار: عن عكرمة : كان ابن عباس يلبس الخنزير ويكره المصمت.

(١٥٠) انظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٥٥

(١٥١) انظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٥٥

(١٥٢) انظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٥٦

« الفصل الأربعون »

في ذكر

تبشير النبي ﷺ ببني العباس

روى أبو نعيم في « الحلية »^(١٥٣) عن أبي هريرة رضي
الله تعالى عنه قال: خرج رسول الله ﷺ فتلقاها العباس فقال:
« ألا أبشرك يا أبا الفضل؟ »

قال: بلى يا رسول الله قال: « إن الله عز وجل افتتح بي
هذا الأمر وبذريتك يختهمة. »

وروى أبو نعيم في « الحلية »^(١٥٤) من طريق عمرو بن
دينار عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال: قال

(١٥٣) انظر الحلية ٣١٥/١

(١٥٤) انظر الحلية ٣١٦/١

رسول الله ﷺ : «يكون من ولد العباس ملوك يلون أمر أمتي
يعز الله بهم الدين».

« الفصل الحادي والأربعون » في ذكر كراماته

قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»:

قال حسين بن واقد المروزي : حدثنا أبو الزبير قال : لما مات ابن عباس جاء طائر أبيض فدخل في أكفانه. رواها الأجلح عن أبي الزبير فزاد: فكانوا يرون أنه علمه.

وروى عطاء^(١٥٦) بن السائب عن سعيد بن جبير نحوه وزاد: فما رُئي بعد هذا الطائر.

وروى حماد بن^(١٥٧) سلمة: عن يعلى بن عطاء عن بجير بن أبي عبيد قال: مات ابن عباس بالطائف فلما خرجوا

(١٥٥) انظر سير اعلام النبلاء ٣/٣٥٧

(١٥٦) انظر سير اعلام النبلاء ٣/٣٥٧

(١٥٧) انظر سير اعلام النبلاء ٣/٣٥٨

بنعشه جاء طير عظيم أبيض من قبل وجَّ حتى خالط أكفانه ثم
لم يروه فكانوا يرون أنه علمه.

وروى في «الحلية»^(١٥٨) عن ميمون بن مهران قال:
شهدت جنازة عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنه بالطائف
فلما وضع ليصلى عليه جاء طائر أبيض حتى دخل في أكفانه
فالتمس فلم يوجد فلما سوى عليه سمعنا صوتاً نسمع صوته
ولانرى شخصه: ﴿ياأيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك
راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾.

وقال البسوى في «المعرفة والتاريخ»: حدثنا أبو نعيم قال:
ثنا بسام الصيرفي قال: حدثني عبد الله بن يامين قال: أخبرني
أبي: أنه لما مر بجنازة ابن عباس بالجيرة - وهو واد - جاء طير
أبيض يقال له الغرنوق فدخل في نعش فلم ير بعد.

(١٥٨) انظر الحلية ٣٢٩/١

« الفصل الثاني والأربعون » في ذكر تسميته رباني هذه الأمة

أخرج ابن سعد^(١٥٩) والبلاذري^(١٦٠) والحاكم في
«المستدرک»^(١٦١) أن ابن الحنفية: لما دفن ابن عباس قال: اليوم
مات رباني هذه الأمة.

(١٥٩) انظر طبقات ابن سعد ٣٦٨/٢

(١٦٠) انظر البلاذري ٥٤/٣

(١٦١) انظر المستدرک ٥٤٣/٥

« الفصل الثالث والأربعون » في ذكر وفاته

قال علي بن المديني^(١٦٢) : توفي ابن عباس سنة ثمان أو
سبع وستين.

وقال الواقدي^(١٦٣) والهيثم وأبو نعيم: سنة ثمان.

وقيل : عاش إحدى وسبعين سنة.

قال أبو عمر في «الاستيعاب»: ومات عبد الله بن عباس
بالبطائف سنة ثمان وستين في أيام ابن الزبير وكان ابن الزبير قد
أخرج من مكة إلى البطائف ومات بها وهو ابن سبعين سنة

(١٦٢) انظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٥٩

(١٦٣) انظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٥٩

(١٦٤) انظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٥٩

وقيل : ابن إحدى وسبعين سنة وقيل : ابن أربع وسبعين سنة
فصلى عليه محمد بن الحنفية وكبر عليه أربعاً وقال : اليوم
مات رباني هذه الأمة وضرب على قبره فسقطاً انتهى.

قال البخارى فى «التاريخ الصغير»^(١٦٥) حدثنى الحسن
بن واقع ثنا ضمرة قال: مات ابن عباس سنة سبعين بالطائف.

(١٦٥) انظر التاريخ الصغير ١/١٢٦

قال مصنفه غفر الله له:
قد أتممت كتابي هذا المسمي
«إعلام الناس بفضائل حبر الأمة
عبد الله بن عباس رضي الله عنه»

فيه

الثامن والعشرين من رجب عام ألف وأربعمائة
وتسع من الهجرة وصلي الله علي سيدنا محمد
وعلي آله وصحبه أجمعين سبحان رب
العزة عما يصفون وسلام علي المرسلين .

أمين أمين أمين

أمين أمين

أمين

★

المراجع:

- (١) صحيح البخاري
- (٢) صحيح مسلم
- (٣) سنن النسائي
- (٤) سنن أبي داود
- (٥) التاريخ الصغير للبخاري
- (٦) الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر
- (٧) سير أعلام النبلاء للذهبي
- (٨) البداية والنهاية لابن كثير
- (٩) تاريخ بغداد للخطيب
- (١٠) المعرفة والتاريخ للبسوي
- (١١) المستدرک للحاکم
- (١٢) حلية الأولياء لأبي نعيم
- (١٣) أنساب الأشراف للبلاذري
- (١٤) الطبقات الكبرى لابن سعد
- (١٥) مجمع الزوائد للهيثمي

الفهرس

الصفحة	الموضوع	د
٥	المقدمة	
١٥	في ذكر نسبه	١ف
١٧	في ذكر كنيته	٢ف
١٩	في ذكر مولده	٣ف
٢٣	في ذكر مقدار عمره عندما توفي النبي ﷺ	٤ف
٢٧	في ذكر والديه	٥ف
٣١	في ذكر من صحبهم وقرأ عليهم	٦ف
٣٥	في ذكر من رووا عنه وتلمذوا علي يديه	٧ف
٣٧	في ذكر صفته وسمعته	٨ف
٣٩	في ذكر أولاده ومواليه	٩ف
	في ذكر صحبته منذ الصغر كرسول الله ﷺ	١٠ف
٤١	ونشأته في بيت النبوه	
٤٥	في ذكر رؤيته لجبريل عليه السلام	١١ف
	في ذكر انه قرأ المفصل علي عهد الرسول	١٢ف
٤٩	الله ﷻ وكان ابن بضع عشرة سنه	

- ١٣٥ في ذكر أنه خُتِنَ علي عهد رسول الله ﷺ ٥١
- ١٤٥ في ذكر تسميته « البحر » ٥٣
- ١٥٥ في ذكر تسميته « ترجمان القرآن » ٥٧
- ١٦٥ في ذكر تسميته « حبر الأمة » ٦١
- ١٧٥ في ذكر دعاء سول الله ﷺ له بالحكمة ٦٣
- ١٨٥ في ذكر دعاء النبي ﷺ له بالتفقه في الدين ٦٥
- ١٩٥ في ذكر قول النبي ﷺ في حقه اللهم علمه التأويل ٦٧
- ٢٠٥ في ذكر قول النبي ﷺ فيه اللهم احش جوفه
 حكماً وعلماً ٦٩
- ٢١٥ في ذكر قول النبي ﷺ فيه اللهم احشي جوفه حكماً
 وعلماً ٧١
- ٢٢٥ في ذكر انه كان اعلم الأمة الإسلامية في عصره ٧٣
- ٢٣٥ في ذكر أن النبي استبشر بولادته ٧٧
- ٢٤٥ في ذكر أنه أعلم الصحابة والامة بعلوم القرآن ٧٩
- ٢٥٥ في ذكر قول عكرمة : كان ابن عباس أعلم بالقرآن
 من علي ٨١
- ٢٦٥ في ذكر أنه أعلم أهل عصره بالسنة ٨٢

- ٢٧٥ في ذكر علو مقامه عند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٨٥
- ٢٨٥ في ذكر أنه كان متبحراً في سائر العلوم وكان يفتي كل أرباب العلوم ٨٩
- ٢٩٥ في ذكر أنه أول من أسس علم التفسير وأنشأ دعائه ٩٣
- ٣٠٥ في ذكر أنه كان أعلم الناس بالمناسك والحج ٩٥
- ٣١٥ في ذكر إعجاب الإمام علي باجتهاده وعلمه ٩٩
- ٣٢٥ في ذكر رجوع الصحابة رضوان الله عليهم إلى قوله ١٠١
- ٣٣٥ في ذكر أنه كان من الراسخين في العلم ١٠٣
- ٣٤٥ في ذكر تأويله للنصوص الغامضة ١٠٥
- ٣٥٥ في ذكر تواضعه وحلمه ١٠٩
- ٣٦٥ في ذكر شدة كرمه وعظم نفقته ١١١
- ٣٧٥ في ذكر تمسكه بالسنة ومحاربه للبدعة ١١٣
- ٣٨٥ في ذكر زهده وعبادته وورعه ١١٧
- ٣٩٥ في ذكر لباسه ١٢١

- ١٢٣ ف٠٤ في ذكر تبشير النبي ﷺ بيني العباس
- ١٢٥ ف١٤ في ذكر كرامته
- ١٢٧ ف٤٢٥ في ذكر تسميته رباني هذه الامة
- ١٢٩ ف٤٢٥ في ذكر وفاته
- ١٣٣ قائمة المراجع

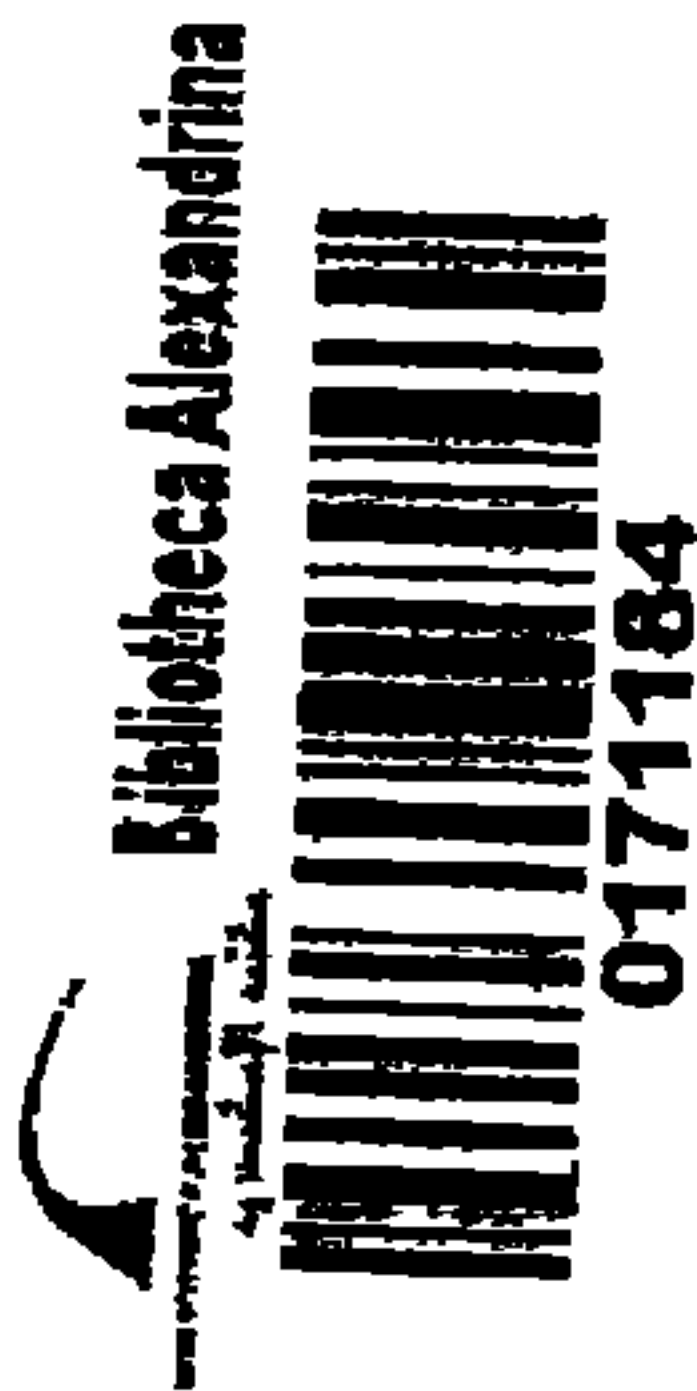
رقم الإيداع : ٩٣ / ٢٥٩٨

الترقيم الدولي : ٣ - ٦٦ - ٥٣٤٦ - ٩٧٧

هذا الكتاب

يحتوى على تاريخ حبر الأمة سيدنا عبد الله بن عباس ابن عم رسول الله ﷺ وأعلم أهل عصره .
ومما لاشك فيه أن هذا الكتاب يعتبر دراسة علمية موثقة عن هذا الحبر الجليل بل حكيم الإسلام.
وقد جمع المؤلف مادة هذا الكتاب من المراجع والتواريخ الإسلامية القديمة وشرح حياة حبر الأمة بعناية شديدة وبتوثيق بليغ.

وإن إخراج هذا الكتاب في مثل هذا الوقت ليعتبر فرصة للشباب المسلم لكي يتعرف على ماضى صحابة رسول الله ﷺ وكيف كان يعيش الصحابة ونهجهم في العلم والزهد والأخلاق لاسيما أننا نعيش الآن في عصر كثرت فيه الأوهام والأكاذيب العلمية والتي تحتاج الى وقفة إسلامية جريئة تؤكد وتشرح حقيقة عصر النبوة والصحابة.
والله ولي التوفيق. ٤٤



دار الهدى

